المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15 تشرين2 2024
No.15 Nov 2024

آيات شجرة الزقوم دراسة تحليلية

السيدة: إيلاف خيرالله احمد
aylafalkbysy330@gmail.com

ملخص البحث

تضمن البحث الموسوم بـ (آيات شجرة الزقوم دراسة تحليلية) ، دراسة تحليلية لبيان مواضع شجرة الزقوم في القران الكريم ، إذ تناولت الدراسة بيان دقيق لوصف شجرة الزقوم ، وما يتناوله الكفار من شراب بعدها، وبيان معاني الالفاظ الغريبة، ووجوه المناسبة، وشرح العلوم اللغوية المتعلقة بالقرآن ، من وجوه الإعراب، والاوجه البلاغية، ، بالإضافة لذلك توضيح القراءات القرآنية ، ثم اعقبت الدراسة ببيان المعنى العام للنصوص القرآنية.

وتهدف الدراسة إلى لفت أنظار الباحثين والدارسين إلى دراسة مواضع شجرة الزقوم دراسة تحليلية ؛ إذ بين البحث أن الدراسة التحليلية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكل فن من فنون التفسير.

الكلمات المفتاحية: آيات شجرة الزقوم ، دراسة تحليلية.

The verses of the Zaqqum tree - an analytical study

Elaf Khairallah Ahmed

Research Summary

The research tagged with (verses of the Zaqqum tree an analytical study), an analytical study to indicate the positions of the Zaqqum tree in the Holy Qur'an, as the study dealt with an accurate statement to describe the Zaqqum tree, and what the infidels eat from the drink after it, and the statement of the meanings of strange words, and the faces of the occasion, and explain the linguistic sciences related to the Qur'an, from the faces of expression, and rhetorical aspects, in addition to clarifying the Qur'anic readings, then the study was followed by a statement of the general meaning of the Qur'anic texts. The study aims to draw the attention of researchers and scholars to the study of the places of the Zaqqum tree analytical, as the research showed that the analytical study is closely related to each art of interpretation

Keywords: verses of the Zaqqum tree, analytical study

مقدّمة

إن الحمد الله حمدا كثيرا يكافئ نعمه، ويزيد عطاءه والصلاة والسلام على المعلم الكبير والسراج المنير محمد الهادي الامين وآلة وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن عناية العلماء بكتاب الله ﷻ تعددت وتنوعت، فمنها العناية بتفسيره وبيان معانيه، ومنها العناية بقراءاته وحروفه ومنها العناية بعلومه وآدابه .وكان النصيب الأكبر والحظ الأوفر لتفسيره وبيان معانيه وسلك المفسرون أساليب عدة وطرائق متنوعة في توضيح المعنى ، وتجلية عبره وآياته .وكان لكل عصر طابعه الخاص، وأسلوبه المحدد في التفسير، فمرة تجد التفاسير المأثورة، ومرة تحد التفاسير الفقهية، وفي العصور المتأخرة نجد التفسير العلمي والموضوعي والاجتماعي وغيرها . والمتأمل في تاريخ التفسير يجد نوعا منه شارك فيه أهل كل عصر ، وأسهم فيه أهل كل بلد ذلكم هو أسلوب التفسير التحليلي، ذلك أن هذا النوع من التفسير يكشف كثيرا عن أسرار الآيات وعبرها . لذلك عزمتُ على الكتابة في دراسة تحليلية لبعض الآيات القرآن الكريم فوجدت آيات شجرة الزقوم لم تدرس دراسة تحليلية فشرعتُ في دراستها لعل الله يوفقني لما يحبه ويرضاه.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

1. أهمية علم التفسير وبيان معاني كتاب الله
2. مكانة التفسير التحليلي بين أساليب التفسير

3. كثرة المؤلفات في أسلوب التفسير التحليلي دون التأصيل والتعقيد لهذا العلم.
4. كثـــرة العلوم المرتبطة بآيات شجرة الزقوم الـــتي يوضـــحها ويبرزهـــا التفســـير التحليلي.

المبحث الأول : تعريف بشجرة الزقوم

المطلب الأول: مواضع شجرة الزقوم في القران الكريم

ذكرت شجرة الزقوم في ثلاث مواضع من القران الكريم، ورتبتها وفق ترتيب المصحف على النحو الآتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ قال تعالى : { أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (65) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (68) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (69) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (70) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (71) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (72) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ } [الصافات: 62 - 73]

❖ قال تعالى : { إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ } [الدخان: 43 - 50]

❖ قال تعالى : {ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } [الواقعة: 51 - 56]

المطلب الثاني : وصف شجرة الزقوم

❖ قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا } [الإسراء: 60]

عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} [الإسراء: 60] قال: «هي رؤيا عين، أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس»، قال: {والشجرة الملعونة في القرآن} [الإسراء: 60]، قال: «هي شجرة الزقوم» ، (الملعونة) وصفت بذلك لأنها طعام الملعونين أو لأن العرب تقول لكل طعام ضار ملعون[1].

وإنما قال الملعونة: وهي لم تلعن في القرآن على معنى الملعون آكلها. وقيل: إنما قيل ذلك: لأن العرب تقول: لكل طعم مكروه ملعون[2].

المطلب الثالث: ذكرها في السنة النبوية

حدثنا رَوح حدثنا شُعبة قال سمعت سليمان عِن مجاهد: أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محْجَن، فقال: قال رسول الله-صلي الله عليه وسلم-: " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)}، ولو أن قطرَةً من الزقُّوم قُطِرَتْ لأمَرَّتْ عَلى أهل الأرض عيشَهم، فكيف مَن ليس لهم طعام إلاَّ الزَّقُّوم".[3]

المطلب الرابع : اوصاف المستحقون لشجرة الزقوم

أولا : وصفهم في سورة [الصافات: 62 - 73]

---

1 صحيح البخاري (5/ 54)
2 الهداية الى بلوغ النهاية (6/ 4238)
3 مسند أحمد ت شاكر (3/ 220)

تبين الآيات تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في أصول الدين من غير أن يكون لهم ولا لآبائهم شيء يتمسك به أصلا أي وجدوهم ضالين في نفس الأمر ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية كونه دليلا فهم من غير أن يتدبروا أنهم على الحق أولا مع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل[1]

ثانيا : وصفهم في سورة [الدخان: 43 - 50]

المستحق لشجرة الزقوم هو الْأَثِيمِ أي الكثير الآثام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه دون ما يعمه والعاصي المكثر من المعاصي ثم إن المراد به جنس الكافر لا واحد بعينه[2]

ثالثا : وصفهم في سورة [الواقعة: 51 - 56]

أيها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث، وهم أهل مكة ومن في مثل حالهم[3] **المبحث الثاني: آيات شجرة الزقوم دراسة تحليلية**

المطلب الأول : تحليل الالفاظ

اقتصرت على بيان معاني الالفاظ الغريبة

❖ النزل: والنزل في اللغة الرزق الذي له سعة- النحاس- وكذا النزل إلا أنه يجوز أن يكون النزل بإسكان الزاي لغة، ويجوز أن يكون أصله النزل، ومنه أقيم للقوم نزلهم واشتقاقه أنه الغذاء الذي يصلح أن ينزلوا معه ويقيموا فيه ، الماء، فلا بد لأهل النار من أن ينحدر إليها من كان فوقها فيأكلون منها، وكذلك يصعد إليها من كان أسفل[4].

❖ الزقوم : لم يذكر المفسرون للزقوم تفسيرا إلا ما ذكر الكلبي: أن ابن الزبعرى قال: أكثر الله في بيوتكم الزقوم، فإن أهل اليمن يدعون التمر والزبد الزقوم. فقال أبو جهل لجاريته: ويحك زقمينا، فأتته بزبد وتمر. فقالت: تزقموا.

وقال الليث: لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش، فقدم رجل من أفريقية فسئل عنه فقال: الزقوم بلغة أفريقية التمر والزبد، فهذا الذي ذكروا معلوم أن الله تعالى لم يرد الزقوم هاهنا الزبد والتمر.

قال أهل المعاني: الزقوم: ثمر شجرة مرة الطعم جدا، من قولهم: تزقم هذا الطعام إذا تناوله على تكره ومشقة شديدة.

وقال ابن زيد: إن يكن للزقوم اشتقاق فمن التزقم، وهو الإفراط من أكل الشيء، حتى يكره ذلك. يقال: بات فلان يتزقم. الكسائي وأبو عمرو: الزقم واللقم واحد هذا كلامهم، وإذا كان الزقم بمعنى اللقم فمعنى التزقم تناول الشيء بكره، والزقوم ما يكره تناوله، والذي أراد الله هو شيء مر كريه يكره تناوله. وأهل النار يكرهون على تناوله، فهم يتزقمونه على أشد كراهيته[5].

واختلف فيها هل هي من شجر الدنيا التي تعرفها العرب أم لا على قولين- أحدهما أنها معروفة من شجر الدنيا. ومن قال بهذا اختلفوا فيها، فقال قطرب: إنها شجرة مرة تكون بتهامة من أخبث الشجر. وقال غيره: بل هو كل نبات قاتل

القول الثاني: إنها لا تعرف في شجر الدنيا. فلما نزلت هذه الآية في شجرة الزقوم قالت كفار قريش: ما نعرف هذه الشجرة. فقدم عليهم رجل من إفريقية فسألوه فقال: هو عندنا الزبد والتمر. فقال ابن الزبعرى: أكثر الله في بيوتنا الزقوم فقال أبو جهل لجاريته: زقمينا، فأتته بزبد وتمر. ثم قال لأصحابه: تزقموا، هذا الذي يخوفنا به محمد، يزعم أن النار تنبت الشجر، والنار تحرق الشجر[6].

---

1 تفسير الألوسي = روح المعاني (12/ 94)

2 تفسير الألوسي = روح المعاني (13/ 130)

3 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 463)

4 تفسير القرطبي (15/ 85)

5 التفسير البسيط (19/ 60-61)

6 تفسير القرطبي (15/ 85)

❖ الفتنة : فيها ثلاث اقوال :
1. فتنة لأبي جهل وأصحابه. قاله السدي
2. أن الفتنة بمعنى العذاب، قاله ابن قتيبة.
3. أن الفتنة بمعنى الاختبار، اختُبروا بها فكذَّبوا، قاله الزجاج.[1]

❖ اصل الجحيم قعرها قوله تعالى:" إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم" أي قعر النار ومنها منشؤها ثم هي متفرعة في جهنم." طلعها" أي ثمرها، سمي طلعا لطلوعه[2]

❖ الشوب الخلط، قال الفراء: يقال شاب طعامه وشرابه إذا خلطهما بشيء يشوبها شوبا وشيابة، وقال ابن عباس: شوبا مزجا أي يخالط طعامهم ويشاب بالحميم وهو الماء الحار، فأخبر الله سبحانه أنه يشاب لهم طعامهم من تلك الشجرة بالماء الحار ليكون أفظع لعذابهم وأشنع لحالهم كما في قوله: (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم)[3]

❖ الإهراع الإسراع الشديد، وقال الفراء: الإسراع برعدة، وقال أبو عبيدة: يهرعون يستحثون من خلفهم، يقال: جاء فلان يهرع إلى النار إذا استحثه البرد إليها، وقال المفضل: يزعجون من شدة الإسراع، قال الزجاج: هرع وأهرع إذا استحث وأزعج، والمعنى يتبعون آباءهم في سرعة كأنهم يزعجون إلى اتباع آبائهم وذلك في الدنيا.[4]

ثانيا: [الدخان: 43 - 50]

(المهل) اسم يجمع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد، والصفر ما كان منها ذائبا، والقطران الرقيق، والزيت الرقيق، والسم، والقيح، أو صديد الميت خاصة، وما يتحات عن الخبز من الرماد، وهو بضم الميم وأجازوا فتح الميم لأنهم سمعوا لغة قليلة فيه وإنما المهل بالفتح التؤدة والرفق.[5]

ثالثا: [الواقعة: 51 - 56]

❖ (الهيم) الإبل العطاش التي لا تروى من الماء لداء يصيبها والواحد أهيم والأنثى هيماء، وأصل هيم هيم بضم الهاء بوزن حمر، لكن قلبت الضمة كسرة ل

❖ مناسبة الياء، وعبارة السمين: «والهيم جمع أهيم وهيماء وهو الجمل والناقة التي أصابها الهيام وهو داء معطش تشرب الإبل منه إلى أن تموت أو تسقم سقما شديدا»[6]

المطلب الثاني : القراءات القرآنية

أولا: [الصافات: 62 - 73]

❖ {إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ} [الصافات: 64]

وقرئ نابتة في أصل الجحيم ، ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ أي مصيرهم، وقد قرئ كذلك، وقرئ أيضا «ثم أن منفذهم» لَإِلَى الْجَحِيمِ[7]

❖ { ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ} [الصافات: 67]

{ لَشَوْبًا} قرأ شيبان النحوي «لشوبا» ، بضم الشين، قال الزجاج: فتح الشين المصدر، وضمه الاسم[1]

---

1 زاد المسير في علم التفسير (3/ 543)

2 تفسير القرطبي (15/ 86)

3 فتح البيان في مقاصد القرآن (11/ 394)

4 فتح البيان في مقاصد القرآن (11/ 395)

5 إعراب القرآن وبيانه (9/ 133)

6 إعراب القرآن وبيانه (9/ 434)

7 تفسير الألوسي = روح المعاني (12/ 92-94)

ثانيا: **[الدخان: 43 - 50]**

قرئ: إنّ شجرت الزقوم، بكسر الشين، وفيها ثلاث لغات: شجرة، بفتح الشين وكسرها وشيرة، بالياء.[2]

وقرأ الحسن «كالمَهْل» بفتح الميم فقط، وهي لغةٌ في المُهْلِ بالضم[3].

وقوله (في البطون) اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة "تغلي" بالتاء، بمعنى أن شجرة الزقوم تغلي في بطونهم، فأنثوا تغلي لتأنيث الشجرة. وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة (يغلي) بمعنى: طعام الأثيم يغلي، أو المهل يغلي، فذكره بعضهم لتذكير الطعام، ووجه معناه إلى أن الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل، ووجهه إلى أنه صفة للمهل الذي يغلي.

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[4]

قوله: {فاعتلوه} : قرأ نافعٌ وابنُ كثير وابن عامر بضمِّ عين «اعْتُلوه» . والباقون بكسرِها، وهما لغتان في مضارع عَتَله أي: ساقَه بجفاءٍ وغِلْظَة ك عَرَش يَعْرِش ويَعْرُش. والعُتُلُّ: الجافي الغليظُ.[5]

قوله: {إِنَّكَ أَنتَ} : قرأه الكسائيُّ بالفتحِ على معنى العلَّةِ أي: لأنَّك. وقيل: تقديرُه: ذُقْ عذابَ أنَّك أنت العزيزُ. والباقون بالكسرِ على الاستئنافِ المفيدِ للعلَّة، فتتحدُ القراءتان معنى[6]

ثالثا : [الواقعة: 51 - 56]

{ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ } [الواقعة: 52] :

وقرئ «من شجرة» بالإفراد[7] ومَنْ قرأ {مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ} فقد جعل الضميرين للشجرةِ، وإنما ذكَّر الثاني على تأويلِ الزَّقُّوم لأنه تفسيرُها».[8]

{ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ} [الواقعة: 55]: قرأ نافعٌ وعاصمٌ وحمزةُ بضم الشين، وباقي السبعة بفتحِها، ومجاهد وأبو عثمان النهدي بكسرِها فقيل: الثلاثُ لغاتٌ في مصدر شَرِب، والمقيسُ منها إنما هو المفتوحُ. وقيل: المصدرُ هو المفتوحُ والمضموم والمكسورُ اسمان لِمَا يُشْرَبُ كالرِّعْي والطِّحْن.[9]

{ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } [الواقعة: 56] : وقرأ العامة «نزلهم» بضمتين. وروي عن أبي عمرو من طرق، وعن نافع وابن محيصن بضمة وسكون[10].

---

1 تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (4/ 476)

2 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 281)

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 628)

4 تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (22/ 46)

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 628)

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 629)

7 فتح القدير للشوكاني (5/ 185)

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (10/ 210)

9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (10/ 210-211)

10 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (10/ 213)

المطلب الثالث: اسباب النزول

أولا: [الصافات: 62 - 73]

ثانيا : [الدخان : 42-50]

أخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال: إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا بهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم}

وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن أقول لك (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) (سورة القيامة 34 - 35) قال: فنزع يده من يده وقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته {ذق إنك أنت العزيز الكريم}

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: قال أبو جهل: أيوعدني محمد وأنا أعز من مشى بين جبليها فنزلت {ذق إنك أنت العزيز الكريم}

وأخرج ابن المنذر عن قال: أخبرت أن أبا جهل قال: يا معشر قريش أخبروني ما اسمي فذكرت له ثلاثة أسماء عمرو والجلاس وأبو الحكم قال: ما أصبتم اسمي ألا أخبركم قالوا: بلى

قال: اسمي العزيز الكريم

فنزلت {إن شجرة الزقوم} الآيات

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال لما نزلت {خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم} قال أبو جهل: ما بين جبليها رجل أعز ولا أكرم مني فقال الله {ذق إنك أنت العزيز الكريم}[1]

المطلب الرابع : بيان وجوه المناسبة

أولا: [الصافات: 62 - 73]

ولما فات الوصف هذا التشويق إلى هذا النعيم، رمى في نعته رمية أخرى سبقت العقول وتجاوزت حد الإدراك وعلت عن تخيل الوهم في استفهام منفر من ضده بمقدار الترغيب فيه لمن كان له لب فقال: {أذلك} الجزاء البعيد المنال البديع المثال {خير نزلا} فأشار بذلك إلى أنه إنما هو شيء يسير كما يقدم للضيف عند نزوله **على** ما لاح في جنب ما لهم وراء ذلك مما لا تسعه العقول ولا تضبطه الفهوم: {أم شجرة الزقوم *} أي التي تعرفها بأنها في غاية النتن والمرارة ؟!![2]

ولما كان السياق للانتقام، أخبر عن حال الفجار على سبيل الاستئناف، فقال مؤكدا لما يكذبون به: {إن شجرة الزقوم *} التي تقدم من وصفها ما يقطع القلوب من أنها تخرج من أصل الجحيم، وأن طلعها كأنه رؤوس الشياطين، وغيره مما لا يعلمه حق علمه إلا الله تعالى والذي تعرفونه من ذلك في الدنيا أنها شجرة صغيرة الورق ذفرة أي شديد النتن - مرة، من الزقم، أي اللقم الشديد والشوب والمفرط[3]

ثانيا : [الدخان : 42-50]

ولما ذكر الأدلة على القيامة، أردفه بوصف ذلك اليوم العصيب، فذكر وعيد الكفار أولا ثم وعند الأبرار ثانيا للجمع بين الترهيب والترغيب فقال {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} أي إن هذه الشجرة الخبيثة شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم، طعام كل فاجر، ليس له طعام غيرها[4]

ثالثا: [الواقعة: 51 - 56]

---

1 الدر المنثور في التفسير بالمأثور (7/ 418-419)

2 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (16/ 238)

3 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (18/ 43)

4 صفوة التفاسير (3/ 164)

ولما كان زمان البعث متراخيا عن نزول القرآن، عبر بأداته وأكد لأجل إنكارهم فقال: {ثم} أي بعد البعث بعد الجمع المدرج {إنكم} وأيد ما فهمه من أصحاب الشمال هم القسم الأدنى من أصحاب المشأمة فقال: {أيها الضالون} أي الذين غلبت عليه الغباوة فيهم لا يفهمون، ثم أتبع ذلك ما أوجب الحكم عليهم بالضلال فقال: {المكذبون *} أي تكذيبا ناشئا عن الضلال والتقيد بما لا يكذب به إلا عريق في التكذيب بالصدق {لآكلون من شجر} منبته النار.

ولما كان الشجر معدن الثمار الشهية كالسدر والطلح، بينه بقوله: {من زقوم *} أي شيء هو في غاية الكراهة والبشاعة في المنظر ونتن الرائحة والأذى

{فمالئون} أي ملأ هو في غاية الثبات وأنتم في غاية الإقبال عليه مع ما هو عليه من عظيم الكراهة {منها} أي الشجر، أنثه لأنه جمع شجر أو هو اسم جنس، وهم يكرهون الإناث فتأنيثه - والله أعلم - زيادة في تنفيرهم منه {البطون *} أي لشيء عجيب يضطركم إلى تناول هذا الكريه مما هو أشد منه كراهة بطبقات من جوع أو غيره، وإن فسرت بما قالوا من أنه معروف لهم أنه الزبد بالتمر لم يضر ذلك بل يكون المعنى أنهم يتملؤون منها تملأ من يأكل من هذا في الدنيا مع أنه من المعلوم أنه لا شيء في النار المعدة للعذاب لمن أعدت لعذابه حسن.

ولما كان من يأكل كثيرا يعطش عطشا شديدا فيشرب ما قدر عليه رجاء تبريد ما به من حرارة العطش، سبب عنه قوله: {فشاربون عليه} أي على هذا المليء أو الأكل {من الحميم *} أي الماء الذي هو في غاية الحرارة بحث ضوعف إحماؤه وإغلاؤه.

ولما كان شربهم لأدنى قطرة من ذلك في غاية العجب،[1]

المطلب الخامس: الاوجه الاعرابية

أولا: [الصافات: 62 - 73]

{ أذلك خير} وهو: مبتدأ، وخبره: خير، ونزلا: تمييز[2]

(إنا جعلناها فتنة للظالمين) إن واسمها وجملة جعلنا خبر وجعلناها فعل وفاعل ومفعول به أول وفتنة للظالمين مفعول به ثان وللظالمين صفة لفتنة

(إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) إن واسمها وشجرة خبرها وجملة تخرج صفة لشجرة وفي أصل الجحيم متعلقان بتخرج. (طلعها كأنه رؤس الشياطين) طلعها مبتدأ وجملة التشبيه خبر وكأن واسمها ورؤوس الشياطين خبر كأن.

(فإنهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون) الفاء عطف وان واسمها واللام المزحلقة وآكلون خبر إن ومنها متعلقان بآكلون فمالئون الفاء عاطفة للترتيب مع التعقيب ومالئون معطوف على آكلون ومنها متعلقان بمالئون والبطون مفعول مالئون لشدة جوعهم.

(ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي وان حرف مشبه بالفعل ولهم خبرها المقدم وعليها متعلقان بمحذوف حال واللام المزحلقة وشوبا اسمها المؤخر ومن حميم صفة لشوبا.

(ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي وان واسمها واللام المزحلقة والى الجحيم خبرها (إنهم ألفوا آباءهم ضالين) الجملة تعليل لما سبق من ابتلائهم بأفانين العذاب، وان واسمها وجملة ألفوا خبرها وآباءهم مفعول ألفوا الأول وضالين مفعول ألفوا الثاني.

(فهم على آثارهم يهرعون) الفاء تعليلية وهم مبتدأ وعلى آثارهم متعلقان يهرعون وجملة يهرعون خبر هم.

(ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) اللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق وضل فعل ماض مبني على الفتح وقبلهم ظرف متعلق بمحذوف حال وأكثر الأولين فاعل.

(ولقد أرسلنا فيهم منذرين) الواو عاطفة واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق وأرسلنا فعل وفاعل وفيهم جار ومجرور متعلقان بأرسلنا ومنذرين مفعول به.

---

1 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (19/217- 215)

2 فتح القدير للشوكاني (4/ 456)

(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) الفاء الفصيحة وانظر فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وكيف اسم استفهام في محل نصب خبر كان المقدم وعاقبة اسمها المؤخر والمنذرين بفتح الذال مفعول به.[1]

ثانيا: [الدخان: 43 - 50]

(إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) إن واسمها والزقوم مضاف إليه وطعام الأثيم خبرها (كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم) كالمهل خبر ثان لإن وجملة يغلي حال من الزقوم أو من طعام الأثيم وقد تقدم بحث مجيء الحال من المضاف إليه لأنه كالجزء من المضاف وفي البطون متعلقان بيغلي والكاف ومجرورها نعت لمصدر محذوف أي تغلي غليانا مثل غليان الحميم (خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم) خذوه فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعله والهاء مفعوله والأمر للزبانية فالجملة مقول قول محذوف، فاعتلوه عطف على خذوه وإلى سواء الجحيم

متعلقان باعتلوه أي إلى وسط الجحيم (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي وصبوا فعل أمر وفاعل وفوق رأسه ظرف متعلق بصبوا وعذاب الجحيم مفعول به (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الجملة مقول قول محذوف أي ويقال له ذق، وذق فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وإن واسمها وأنت مبتدأ أو ضمير فصل والعزيز الكريم خبران لإن أو لأنت وجملة إنك إلخ تعليلية وسيأتي سر هذا التعليل في باب البلاغة (إن هذا ما كنتم به تمترون) إن واسمها وما خبرها وجملة كنتم صلة وبه متعلقان بتمترون وجملة تمترون خبر كنتم.[2]

ثالثا : [الواقعة: 51 - 56]

(ثم إنكم أيها الضالون المكذبون) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي داخل في حيز القول وإن واسمها وأيها منادى نكرة مقصودة والضالون بدل من أيها والمكذبون نعت للضالين (لآكلون من شجر من زقوم) اللام المزحلقة وآكلون خبر إنكم ومن شجر متعلقان بآكلون ومن زقوم بدل من قوله من شجر أو عطف بيان أو نعت (فمالئون منها البطون) الفاء حرف عطف ومالئون معطوف على آكلون ومنها متعلقان بمالئون والبطون مفعول لاسم الفاعل وأنت ضمير الشجر لأنه اسم جنس واسم الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه (فشاربون عليه من الحميم) الفاء حرف عطف وشاربون معطوف على آكلون وعليه متعلقان بمحذوف حال ومن الحميم متعلقان بشاربون (فشاربون شرب الهيم) الفاء حرف عطف وشاربون عطف على ما تقدم وشرب الهيم مفعول مطلق.

(هذا نزلهم يوم الدين) هذا مبتدأ ونزلهم خبر ويوم الدين الظرف متعلق بمحذوف حال أي كائنا في ذلك اليوم العصيب.[3]

المطلب السادس: الاوجه البلاغية

أولا: [الصافات: 62 - 73]

{ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ } [الصافات: 62] ذكر المفسرون فيضا من المعاني البلاغية للاستفهام الوارد في النص:

قل يا محمد لقومك على سبيل التوبيخ والتبكيت والتهكم: أذلك الرزق المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير نزلا.[4]

استئناف بعد تمام قصة المؤمن ورفاقه قصد منه التنبيه إلى البون بين حال المؤمن ، والكافر جرى على عادة القرآن في تعقيب القصص والأمثال بالتنبيه إلى مغازيها ومواعظها.

---

1 إعراب القرآن وبيانه (8/ 276-277)

2 إعراب القرآن وبيانه (9/ 134-135)

3 إعراب القرآن وبيانه (9/ 435-436)

4 فتح البيان في مقاصد القرآن (11/ 391)

فالمقصود بالخبر هو قوله: إنا جعلناها، أي شجرة الزقوم فتنة للظالمين إلى آخرها. وإنما صيغ الكلام على هذا الأسلوب للتشويق إلى ما يرد فيه.

والاستفهام مكنى به عن التنبيه على فضل حال المؤمن وفوزه وخسار الكافر. وهو خطاب لكل سامع.

والإشارة ب أذلك إلى ما تقدم من حال المؤمنين في النعيم والخلود، وجيء باسم الإشارة مفردا بتأويل المذكور، بعلامة بعد المشار إليه لتعظيمه بالبعد، أي بعد المرتبة وسموها لأن الشيء النفيس الشريف يتخيل عاليا والعالي يلازمه البعد عن المكان المعتاد وهو السفل، وأين الثريا من الثرى.[1]

النزل استعير للحاصل من الشيء، وحاصل الرزق المعلوم: اللذة والسرور، وحاصل شجرة الزقوم: الألم والغم،

أثمر النخلة خير بلحا أم رطبا؟ يعنى أنّ الرزق المعلوم نزل أهل الجنة. وأهل النار نزلهم شجرة الزقوم، فإيهما خير في كونه نزلا[2]

{ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} [الصافات: 65] وأصله طلع النخل وهو أول ما يبدو وقبل أن تخرج شماريخه أبيض غض مستطيل كاللوز سمي به حمل هذه الشجرة إما لأنه يشابهه في الشكل أو الطلوع ولعله الأولى لمكان التشبيه بعد فيكون استعارة تصريحية أو لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسل للأنف فهو مجاز مرسل.[3]

قوله: {رُءُوسُ الشياطين} : فيه وجهان:

الأول: إنه تخيل وتشبيه : وهو الصحيح أن الناس لما اعتقدوا في الملائكة كمال الفضل في الصورة والسيرة واعتقدوا في الشياطين نهاية القبح والتشويه في الصورة والسيرة[4] خاطبهم بما أَلِفوه من الاستعارات التخييلية[5]

الثاني : أنه حقيقةٌ، وأنَّ رؤوسَ الشياطينِ شجرٌ بعينِه بناحيةِ اليمن يُسَمَّى «الأسْتَن» وهو شجرُ مُرٌّ منكَرُ الصورةِ، سَمَّتْه العربُ بذلك تشبيهاً برؤوس الشياطين في القُبْح ثم صار أصلاً يُشَبَّه به. وقيل: الشياطين صِنْفٌ من الحَيَّاتِ، ولهنَّ أعْراف. وقيل: وهو شجرٌ يقال له الصَّوْمُ، فعلى هذا قد خُوْطِبَ العربُ بما تَعْرِفُه، وهذه الشجرةُ موجودةٌ فالكلامُ حقيقةٌ[6]

{ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ} [الصافات: 67] : وعَطَفَ ب «ثمَّ» لأحدِ معنيين: إمَّا لأنه يُؤَخِّر ما يظنُّونه يَرْوِيْهم مِنْ عَطَشهم زيادةً في عذابهم، فلذلك أتى ب «ثم» المقتضيةِ للتراخي، وإمَّا لأنَّ العادة تقضي بتراخي الشُّرْبِ عن الأكلِ، فعَمِل على ذلك المِنْوالِ. وأمَّا مَلْءُ البطنِ فيَعْقُبُ الأكلَ، فلذلك عَطَفَ على ما قبلَه بالفاءِ

والإهراع الإسراع الشديد، وقيل: هو إسراع فيه شبه رعدة ، وفي بناء الفعل للمفعول إشارة إلى مزيد ورغبتهم في الإسراع على آثارهم كأنهم يزعجون ويحثون حثا عليه[7]

ثانيا: [الدخان: 43 - 50]

1. في قوله «ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم» استعارة مكنية تخييلية فقد شبه العذاب بالمائع ثم خيل له بالصب.

2. وفي قوله «ذق إنك أنت العزيز الكريم» فن التهكم وقد تقدم أنه عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع النذارة والوعد في مكان الوعيد تهاونا من القائل بالمقول له واستهزاء به وقد تقدمت أمثلته في

---

1 التحرير والتنوير (23/ 121)
2 تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 46)
3 تفسير الألوسي = روح المعاني (12/ 92)
4 تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (26/ 337)
5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 314-316)
6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 314)
7 تفسير الألوسي = روح المعاني (12/ 94)

مواضعها كقوله تعالى في النساء: «بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما» وهو أغيظ للمستهزأ به وأشد إيلاما له[1].

3. التشبيه المرسل المجمل {كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم} .

4. السجع الرصين غير المتكلف الذي يزيد في رونق الكلام وجماله إقرأ مثلا قوله تعالى {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى سوآء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم}[2]

ثالثا : [الواقعة: 51 - 56]

1. الالتفات من الخطاب إلى الغيبة {ثم إنكم أيها الضآلون المكذبون} [الواقعة: 51] ثم قال بعد ذلك ملتفتا عن خطابهم {هذا نزلهم يوم الدين} [الواقعة: 56] وذلك للتحقير من شأنهم، والأصل هذا نزلكم.[3]

2. وفي الآية «هذا نزلهم يوم الدين» فن التهكم وقد مر أيضا، فقد سمى الجحيم وما فيه من صنوف العذاب وضروب الأهوال نزلا تهكما بهم لأن النزل ما يعد للنازل تكرمة[4]

المطلب التاسع: المعنى العام

أولا: [الصافات: 62 - 73]

{أذلك خير نزلا} تمييز {أم شجرة الزقوم} أي نعيم الجنة وما فيها من اللذات والطعام والشراب خير نزلا أم شجرة الزقوم خير نزلا والنزل مايقام للنازل بالمكان من الرزق والزقوم شجر مر يكون بتهامة

{إنا جعلناها فتنة للظالمين} محنة وعذابا لهم في الآخرة أو ابتلاء لهم في الدنيا وذلك أنهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا

{إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم} قيل منبتها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها

طلعها كأنه رءوس الشياطين (65)

{طلعها كأنه رؤوس الشياطين} الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها وشبه برؤوس الشياطين للدلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر هائلة

فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون (66)

{فإنهم لآكلون منها} من الشجرة أي من طلعها {فمالئونمنها البطون} فمالئون بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديد

{ثم إن لهم عليها} على أكلهم {لشوبا} لخلطا ولمزاجا {من حميم} ماء حار يستوي وجوههم ويقطع أمعائهم كما قال في صفة شراب أهل الجنة ومزاجه من تسنيم والمعنى ثم إنهم يملئون البطون من شجرة الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا يسقون إلا بعد ملى تعذيبا لهم بذلك العطش ثم يسقون ما هو أحر وهو الشراب المشوب بالحميم

{ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم} أي أنهم يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي أسكنوها إلى شجرة الزقوم فيأكلون إلى أن يمتلؤا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم ومعنى التراخي في ذلك ظاهر

{إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون} علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد بتقليد الآباء في الدين واتباعهم إياهم في الضلال وترك اتباع الدليل والإهراع: الإسراع الشديد كأنهم يحثون حثا

{ولقد ضل قبلهم} قبل قومك قريش {أكثر الأولين} يعني الأمم الخالية بالتقليد وترك النظر والتأمل

{ولقد أرسلنا فيهم منذرين} أنبياء حذروهم العواقب،

{فانظر كيف كان عاقبة المنذرين} أي الذين أنذروا وحذروا أي أهلكوا جميعا[5]

---

1 إعراب القرآن وبيانه (9/ 135)
2 صفوة التفاسير (3/ 166)
3 صفوة التفاسير (3/ 299)

4 إعراب القرآن وبيانه (9/ 437)
5 تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (3/ 125-126)

ثانيا: [الدخان: 43 - 50]

إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم، ثمرها طعام صاحب الآثام الكثيرة، وأكبر الآثام الشرك بالله.

ثمر شجرة الزقوم كالمَعْدِن المذاب يغلي في بطون المشركين، كغلي الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.

خذوا هذا الأثيم الفاجر فادفعوه، وسوقوه بعنف إلى وسط الجحيم يوم القيامة.

ثم صبُّوا فوق رأس هذا الأثيم الماء الذي تناهت شدة حرارته، فلا يفارقه العذاب.

يقال لهذا الأثيم الشقيِّ -على وجه التهكُّم والتوبيخ-: ذق هذا العذاب الذي تعذَّب به اليوم، إنك أنت العزيز في قومك، الكريم عليهم.

إن هذا العذاب الذي تعذَّبون به اليوم هو العذاب الذي كنتم تشكُّون فيه في الدنيا، ولا توقنون به.[1]

ثالثا : [الواقعة: 51 - 56]

«ثم» يقال لهم من قبل الملائكة الموكلين بتبليغهم وسؤالهم من قبل الله «إنكم أيها الضالون» عن طرق الهدى «المكذبون» 51 بهذا اليوم «لآكلون» في جهنم زيادة على تعذيبكم فيها «من شجر من زقوم» 52 شديد المرارة وهو نبت فيها أشبه بالحنظل في أرض الدنيا، «فمالؤن منها البطون» 53 رغما عنكم لأن ملائكة العذاب يقسرونهم على أكله والشرب من الحميم أيضا، ليزيدوا في تعذيبهم كما تعلف الدواب المربوطة قسرا من قبل أهل الدنيا «فشاربون عليه» عند شدة عطشكم «من الحميم 54 فشاربون شرب الهيم» 55 الإبل المصابة في داء الهيام فإنها لفرط ظمئها لا تزال تشرب حتى تهلك، لأنها لا تروى قال الشاعر:

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ... صداها ولا يقضي عليها هيامها

ومن كان شربه والعياذ بالله الماء المغلي كيف يروى؟ وهذا بعض عذاب أهل النار، إذ يسلط عليهم الجوع فتضطرهم الملائكة لأكل الزقوم، ويسلط عليهم العطش فتضطرهم أيضا لشرب الهيم «هذا» أيها السائل «نزلهم» ما يقدم إليهم في جهنم أول دخولهم فيها ويلجئونهم على تناوله تكرمة لهم.

(والنزل) هو أول ما يقدم للضيف عند قدومه ثم بعد استراحته يقدم له الطعام والشراب، وأهل النار أول ما يقدم لهم ذلك ثم يأتيهم والعياذ بالله ما لم تتخيله أذهانهم من العذاب «يوم الدين» 56 الجزاء الذي ينالونه فيه على أعمالهم وفي قوله تعالى (نزلهم) تهكم فيهم وسخرية بهم لأنه إذا كان هذا أول عذابهم فما ظنك فيما بعده؟ [2]

الخاتمة

وفي الختام ادون اهم ما توصلت إليه:

1. شجرة الزقوم وردت في ثلاث مواضع في القران الكريم وفق الترتيب الآتي : الصافات ، والدخان ، والواقعة.
2. وصفت شجرة الزقوم بالملعونة في سورة الاسراء.
3. شجرة الزقوم كالمعادن المذابة بالزيت.
4. إن الله ﷻ جعل شجرة الزقوم طعاما لمن ضل عن طريق الهداية والصواب ، وسار بطريق الشرك والمعاصي تقليدا لآبائهم واجدادهم ، فارتكبوا المعاصي والآثام ، وانكروا البعث والنشور.
5. شجرة الزقوم كانت مسكنهم ونزلهم يوم القيامة جزاء ما اقترفوه من المعاصي والآثام.
6. الشراب المعد لهم بعد تناول شجرة الزقوم شراب الابل العطاس الشديد الحرارة الذي يمزق الامعاء من شدة غليانه.

---

1 التفسير الميسر (1/ 498)
2 بيان المعاني (2/ 247)

7. اعقب الله ﷻ آيات الترغيب بآيات الترهيب على عادة القران في استعمال الاساليب المختلفة لعودة الناس الى الهداية
8. كانت النصوص مليئة بأعذب الاساليب البلاغية.

ثبت المصادر و المراجع

***القرآن الكريم.**

1. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ.
2. بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ) ، مطبعة الترقي - دمشق الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م.
3. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، : الدار التونسية للنشر – تونس، : 1984 هـ.
4. التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، : أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
5. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م.
6. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ، يوسف علي بديوي، : محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
7. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
9. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت 671هـ) ، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
10. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
11. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر – بيروت.
12. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
13. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،(ت 597هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

14. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
15. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.
16. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.
17. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
18. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
19. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت 542هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
20. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، أحمد محمد شاكر،: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
21. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
22. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
23. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.